
تسنيم
روايه
مجموعة قصصية نون النسوة
القصه الاولي
بسمه محمود
دار حكاوى الكُتب
FB.HAKAWELKOTOB.COM
FB.COM\MARWA.DESIGN
MARWA SALAH

تم النشر في ..

دار حكاوي الكُتب

FB.HAKAWELKOTOB.COM

تصميم غلاف ..

مروة صلاح

DESIGN BYMARWA SALAH
2017



اهداء

لكل أنثى

طيبةٍ كانت ...غامضةٍ كانت ...مجنونةٍ كانت

....أى من كانت تكون

كونى أنتِ لا ظله هو.....

الكاتبة



إن قلب المرأة لا يتغير مع الزمن ولا يتحول مع الفصول.. قلب المرأة ينازع طويلا ولكنه لا يموت ..

جبران خليل جبران



المقدمة

في ذاكرتي ألف حكاية وحكاية عن الفراق ،

أتلوها على قلبي مساء، أواسيه بها حتى لا يقتله الألم.

فأخيراً مر الخريف تلاه الشتاء وها قد لاح الربيع أخيراً بخضرته وأزهاره تتلألأ بنداها في صباحنا الباكر

وهاهن يقفن الأن بمواجهة مجتمعهن العقيم

عشق أرهق أرواحهن .... زهدن الحياة....كُبلن بقيود عشق واهية.....ولكن تُرى أنسين أم يتناسين ؟



بعضهن كانت القسوة خطيئته، وبعضهن

الكبرياء خطيئتها، وحين التحمت الخطيئتان كان

الفراق مولودهما الجهنمي.

عندما تعش أجمل أيام حياتك مع شريك العمر

في أي أرض كانت.. تصبح جنة الأرض التي تتمنى

ألا تنتهي أبداً.

ولكن عندما نسمح للحب أن ينساب من بين

أيدينا ويرحل تدريجاً لن نعد وقتها سوى ألة

صماء تأكل وتنام لا ترى بعينيها سوى الرماد

رماد عشق رحل تاركاً ذكرى تُؤلم وتؤرق حياتنا

مطلقات لقبهن .....وكأنه اللقب السحرى

لسحب بساط السعادة من تحت أقدامهن

خدش بجسد الحياة....داء لا دواء له



البعض يراه وصمة عار تلصق بجبين الأنثى

...والبعض يراه عار....والقلة متفتحة تراه

استحالة البقاء

مسكينة!! ... فاجرة....هدمت بيتها

بغبائها..مهملة....خائنة

للعشرة...متسلطة...بلهاء...

تختلف ردة فعل المجتمع كلٌ على هواه

لكن هل تسائلوا يوماً ونعوا حظها العاثر؟

ما أقسى ليلها ؟! .. وما أمره من علقم تتمرر به

حياتها فور حصولها على هذا اللقب البغيض ؟!

..

فكل شيء في حياتها يحال إلى النقيض ..

متهمة .. خطواتها بحساب ..



مع من تتكلمين ؟! .. ولماذا خرجت من بيتك الآن ؟! ..

لم ولن يتعاطفوا وهى من فقدت عمادها فى الحياة بعد خالقها .. فقدت كلمات الحب التى كنت تسمعها من زوجها وربما لم تسمعها يوماً ..

صُدر الحكم وانتهى الأمر

مع تلك الورقة المسماة بورقة طلاقها تحولت تلك الورقة لقيد يكبلها بمجتمع عقيم .بلى إنه مجتمعنا الشرقى فلا صوت يعلو فوق صوت عاداته الصماء

انتظركن في لقائى المباشر معكن في الأول من مارس بالمقر الرسمى لجمعيتنا "نون النسوة"



انتظركن عظواتنا الكريمات

تسنيم "مؤسسة جمعية نون النسوة "

أنهت كتابة مقالها الأسبوعى لموقعها الالكترونى

الخاص بجمعيتها المناهضة للمرأة

تلك الجمعية التى لم تتخطى حدود عالمهن

الافتراضى بعد معلنة عن أول اجتماع فعلى

لعضوات الجمعية ولقائها بهن محددة موعد

اللقاء في مقر الجمعية الرسمى



الفصل الأول

"أوجاع الماضى "

تنحنحت وهى تقف خلف تلك المنضدة الصغيرة

المرتفعة نسبياً في نهاية القاعة المغلقة

عيون تطالعها .. بين

كسرة....وألم...وحزن..وتجبر ..عيون لا تتشابه

سوى بلفظ مجتمعى عقيم "مطلقات"

تجلسن بعضهن مطأطأت رؤسهن وبعضهن

تطالعن السراب وأخريات متحديات واقعهن

ترفع جبينها

ينتظرا تلك الشابة التى سمعوا عنها وهاتفوها

ولأول مرة يكن اللقاء مباشرة ......مؤسسة تلك



الجمعية النسائية المدافعة عن حقوق المرأة

الشرقية

تنحنحت وألقت السلام عليهن وسط نظراتهن

المسلطة عليها وكلهن أذان صاغية

السلام عليكن

دعونى في البداية أعرفكم بنفسى

أنا تسنيم من تحادثكن عبر الموقع الرسمى

للجمعية النسائية في البداية دعونى أقص

عليكن قصتى من البداية لعلها تكن عظة لكن

....

قبل عامين

كنتُ فتاة جامعيه أدرس بكلية الفنون الجميلة

مررت بما لم تمر به أنثى



عانيت وحدى ناضلت وحدى واجهت وحدى

حتى صرت ما أنا عليه الأن

كنت وما زلت اهواه بلا امل منذ أول يوم وحتى

الأن عالقه بذهنى أول يوم رأيته فيه وليتنى لم

أفعل صدقاً أتحدث ليتنى لم أذهب يومها

قدرأم صدفة أم لقاء مدبر لا أجد للقائى به

يومها مسمى سوى النصيب

كانت لوالدتى صديقة عزيزة عليها للغاية كانت

منى صديقة والدتى المقربة امرأة من عامة

الشعب

التحقت منى بعليا المجتمع وبتلك الطبقة

المخملية بعد زواجها من تاجر ثرى تاركة



الماضى خلفها ولم تعد تعرف طبقتنا الشعبية ولكن الصدفة جمعتها بوالدتى بعد سنواتٍ طوال وعاد الود بينهما .....

....

يوماً ما أخبرتنى والدتى أن اصطحبها لزيارة صديقتها تلك

تعللت بالدراسة كعادتى دوماً فأنا أمقت الزيارات خاصة تلك التى استشعر أنها لمقابلة عريس ما وقد لمحت والدتى أن الزيارة من ذلك النوع فأبيت .

ولكن تحت إصرار والدتى قبلت وطلبت منها أن تسبقنى وسألحق بها عقب انتهاء احدى



محاضراتى فوافقت مضطرة وأعطتنى ورقة

تحمل العنوان

....

انتفض جسدى عندما قرأت "الدور الثالث

عشر" ارتجفت فتلك الفوبيا المرضية من

الأماكن المغلقة ترعبنى وتضطرنى دوماً أن

اصعد الدرج ولا استقل مطلقاً المصعد ولكن

البناية شاهقة وتلك الأدوار ليست بقليلة مطلقاً

فجازفت وضغطت زر المصعد ودخلته وأنا

ارتجف

أغمضت عيني وقبل أن يغلق الباب كان

شخصاً ما قد دخله لم أفتح عيني لأرى من .



فالرهبة تملكتنى وسط ذعرى بدأت ارتجف مغمضة العينين لأصعق بذلك الصوت الساخر : هيتقلب بينا الأسانسير وقفوا الأسانسير وقفوه هنتقلب هنتقلب"

فتحت عيني لأراه شاب عشرينى هل سمعتم يوماً بمسمى الحائط البشرى هكذا كان عريض المنكبين فارع الطول برغم أنى لم أكن من القصيرات ولكن بالنسبة لذلك الحائط البشرى كنت كفراشة صغيرة بالكاد أصل لمنتصف صدره

فتحت عينى لأراه يبتسم ساخراً على هيئتى وذعرى لم أتمالك ذاتى حتى سببته : يا......أبو.......وضغطت زر المصعد ونزلت.



طالعنى بسخرية ممزوجة بالغضب ولم يعلق

على إهانتى له فقد سبقته ونزلت مسرعة

....توقفت أطالع الدرج أحاول تهدئة غضبى

وهممت بالاستغفار على سبى لذلك الظريف

بالمصعد وأكملت الصعود على الدرج .

....

فى الطابق الأخير لتلك البناية الشاهقة

تفتح سيدة فى منتصف الخمسينيات الباب

مرحبة بابنها "أحمد .....

حمد الله عالسلامة يا ابنى اتأخرت ليه أنا

متصلك بيك من بدرى ؟

طالع والدته بضيق : خير يا حاجة بعتالى ليه

المعرض النهاردة الجرد الشهرى بتاعه وأنا مش



فاضى لتوكزه بكتفه : إش خلاص ادخل وسلم

على نادية وبعدين أقولك طلبتك تيجى ليه؟

طالع والدته بتعجب واتجه لغرفة الضيوف

محيياً الضيفة صديقة والدته

السلام عليكم فنهضت صديقة والدته تحييه :

أحمد والله زمان إزيك يا ابنى عامل إيه ؟ سنين

مشفتكش مشاء الله ربنا يحرسك يا حبيبى

طالعها : الله يسلمك يا طنط وحضرتك زى ما

إنتِ مشاء الله لسه شباب ههههه

فوكزته والدته : نادية طول عمرها قمر أومال لو

شفت تسنيم بنتها حتة سكر كدا بالحق هى

مجتش ليه يا نادية مش أنا أكدت عليكِ

العزومة ليكم أنتوا الأتنين ...فابتسمت نادية



بخجل : تلاقيها فى الطريق هى وعدتنى هتيجى

يبقى هتيجى إن شاء الله

....

بأنفاسٍ متلاحقة تلهث وقد وصلت أخيراً للدور

الخامس عشر طالعت رقم الشقة فرأت الاسم

فوق لوحة صغيرة "شقة عبد المعز الوردانى "

تنفست الصعداء أخيراً وصلت للشقة دقت

جرس المنزل لاهثة

....

ليُفتح الباب بعد قليل فكان........

شهقت تسنيم وفرغت فمها برؤية ذلك الساخر

منها منذ قليل ....قطبت جبينها فابتسم ساخراً



: إيه جاية تكملى شتيمة اللى قلتيه فى الأسانسير قليل جاية تكملى هنا ....

طالعته بضيق ممزوج بالغضب : أسفة الواضح غلطت فى العنوان ......لتعيد النظر فى الورقة بحوزتها وتعاود النظر إليه : مش دى شقة عبد المعز الوردانى جوز منى

فقهقه عالياً : جوز منى هههههه

فازدادت ضيقاً تكتم غضبها حتى لا تعيد سبه مرة أخرى وزمت شفتيها : فعلاً واضح إنى رنيت الجرس الغلط لتتبدل بنظرها فى اللافته المدون عليها اسم عبد المعز وبين الورقة بحوزتها ....

فناداها وقد بدأت فى هبوط الدرج ثانية فهما بالدور الأخير من البناية



استنى استنى يا اسمك إيه أنتى

التفتت بضيق : إيه هتستظرف تانى هتسمع

اللى مش هيسرك أبداً يا خفيف

فقطب جبينه : ما هو لو قلتيلى أنك تسنيم بنت

طنط نادية مش بعيد أرمى نفسى من الشباك

طالعته بتعجب : خفيف أوى حضرتك وعادت

لتقف أمام الشقة يبقى العنوان صح مش كدا

؟

فأومأ رأسه بالإيجاب بنفس تطليعة السخرية

لتقطع عليه سخريته خروج والدته مرحبة :

سيمو حبيبتى أهلاً وسهلاً وعانقت تسنيم مرحبة

اتفضلى اتفضلى يا حبيبتى دا أحمد ابنى

محاسب وماسك المعرض بتاع باباه



بضيق طالعته ولم تمد يديها لمصافحته فأبعد

يده الممدودة لها وكتم غيظه ولم يعلق

دخلت وجلست بجوار والدتها التى رمقتها بغضب

على تأخرها وعلى عدم ارتدائها للملابس التى

اخترتها لها والدتها صباحاً فقد كانت تسنيم

ترتدى بنطال من خامة الجينز يعلوه قطعة

ملابس تصل لركبتيها باللون الفيروزى وحذاء

رياضى وحقيبة رياضية خلف ظهرها وغطاء

رأسها متناسق مع ملابسها .

طالعها بمكرٍ يعض على شفته السفلى يحدث

ذاته : بقى هى دى العروسة إمممم شكل لسانها

طويل وعنادية دى حتى سلام مسلمتش مااشى

أما نشوف أخرتها معاك يا حاجة منى



جلست بجوار والدتها على الأريكة وبمقابلتها هو ووالدته يتفحصها من أعلاها لأمخص قدميها وهى بعالمٍ أخر تمسك بهاتفها تتحادث مع احدى صديقاتها بالعالم الافتراضى

وكزتها والدتها عدة مرات لتشاركهم الحديث ولكن لا حياة لمن تنادى تطالعهم بابتسامة ثم تعود لتطالع شاشة هاتفها من جديد .

....

__على مائدة الغداء__

تطالع العروسة المنتظرة بابتسامة تعتلى محياها "مبتاكليش ليه يا سيمو" ليكون أكلى مش عاجبك



لترفع عينيها لمنى " باكل يا طنط الأكل لذيذ

تسلم ايدك "

ليطالعها متجرءاً " والأنسة تسنيم بتدرس إيه"

بغيظ مكتوم أجابته باقتطاب" فنون جميلة "

رفع حاجبه ماطاً شفته السفلى "فنانة يعنى

....وهو يردد هامساً ما هو واضح ولسانك اللى

عايز قاطعه "

كأن هواجسها تحدثها للشجار مع ذلك الفظ

المتعالى فعادت لتواجه سؤالها"وحضرتك

بتدرس إيه ولا متخرج من إيه "

رفع حاجبه بتعالى "خريج تجارة وبدير معارض

الحاج ....وبطل الجمهورية السابق فى

البوكسنج وبكره البنات اللى لسانها مترين "



تنحنحت وعادت لتطالع طبقها هامسة لذاتها "

قلت الخلقة والجتة دى لازم تكون ظابط ولا

ملاكم ولا مصارع حمير حتى أبو غرورك

راجل......"

....

انتهت زيارة نادية وابنتها لصديقتها منى توقفتا

أمام المصعد فارتجفت تسنيم: ماما

ما خلينا ننزل عالسلم فطالعتها والدتها بتوعد

فصمتت ليقاطعهما قبل وصول المصعد : أنا

هوصلكم يا طنط

فنظرت له شاكرة : مش عايزين نتعبك يا ابنى

فتدخلت منى : لا تعب ولا حاجة تعبكم راحة

وصل المصعد ونزل ثلاثتهم



فتح الباب الأمامى لصديقة والدته وصعدت بجواره وطالع الأخرى دون كلمة كانت تصعد بالمقعد الخلفى وعيونها بذلك الهاتف .

....

توقف أمام بنايتها بسيارته

ترجلت ووالدتها من السيارة شاكرين لأحمد لم تستدر وتوجه كلمة شكر حتى له فقط اختفت بعيداً عن أنظار ذلك المتعجرف الفظ

بغضب جم دخلت نادية المنزل تتبعها ابنتها وما إن دخلت حتى هدرت بها : إنتِ إيه اللى هببتيه دا ؟



فطالعت والدتها بابتسامة : مالك يا ندوش بس زعلانة ليه مش أهو نفذت كلامك ورحت لصحبتك

فتأففت نادية : أه جيتى بس مكنتيش معانا خالص ماسكة الزفت دا في إيدك مسبتهوش ولا شاركتينا الكلام خالص .

لتسخر تسنيم : ههه كنت مع الناس التانيين يعنى يا ماما ....ليقاطعهم خروج محمد والد تسنيم من غرفته : مالكم بس داخلين علينا زى رياح أمشير بتتخانقى مع سيمو ليه بس ؟ بنتى القمر دى بتزعقيلها ليه ؟

فطالعته نادية بضيق : من بنتك وعمايلها أبقى شوف أما عنست جنبنا الهانم دى



طالعت والدتها بغير اكتراث ودلفت غرفتها لتترك

والدتها تغلى كبركانٍ ثائر ذرعاً من أفعال الحمقاء

ابنتها كما دوماً تنعتها فتسنيم لم ترث الحنكة

وحسن التصرف وحسن حساباتها المالية قبل

المعنوية .

....

فى المساء عقب عودته من العمل

كان أحمد يطالع مجلته الرياضية المفضلة

عندما قاطعته والدته : أحمد أبو حميد

رفع عينيه ناحيتها : نعمين يا أم أحمد

طالعته بسعادة : عجبتك العروسة ؟

فرفع حاجبيه باستنكار : عروسة ؟عروسة مين؟

أأأأأه تقصدى أم لسان اللى كانت هنا الضهرية



فلوت والدته شفتها بضيق: أم لسان يبقى معجبتكش مش كدا ؟

فعاد ليطالع مجلته : ماما بطلى شغل الصالونات دا انا مش هتجوز كدا

لتنظر ناحية زوجها المتابع لنشرة الأخبار بالتلفاز : ما تقولك كلمة يا عز؟ اعمل إيه معاه تانى مع ابنك دا ؟

جبتله بدل العروسة عشرة وكل مرة يطلع بحجة شكل ....لتعاود النظر لابنها : طلعلى عيب واحد فى تسنيم ويبقالك الحق ومش هفتح بقى وهسيبك ترفضها زى غيرها .

لم يجد لسؤالها جواب وعاد وجه تلك السليطة اللسان ليقفز لذهنه بقوة ....عيون سوداء كالمها



.... هيفاء القوام ....شرد بعيداً ولم يجب

والدته .

....

<u>فى احدى الجامعات المصرية</u>

بالتحديد أمام مبنى كلية الفنون الجميلة

كانت تسنيم الحالمة تقف وصديقتها عالية

تتشواران فى أمر يخص دراستهما

عندما اقترب ذلك الوسيم يقطع حديثهما

بصوته العذب كمحياه تماماً بتلك الغمازة

الواضحة بوجنتيه تخترق القلوب بشعره البنى

عيونه كصفاء السماء فى نهار ربيعى



انه رامز الشاب العاشق الخجول زميل دراسة لتسنيم والضلع الثالث فى مثلث النجباء

فنان حالم كتسنيم تماماً يعشقها حد الجنون ولا يبالى برفضها لذلك العشق أو خيالات الحب الوردية يكتفى بالقرب ولا يمنعه صراحتها أنه مجرد زميل دراسة وصديق عزيز لا أكثر أن يكن كظلها يرعاها ويحميها من العيون يراها فتاة أحلامه وتراه مجرد صديق

يقف رامز بجوارهما معلقاً "خلصتى المشروع ولا لسه يا سيمو ؟"

تطالعه بضيق" اسكت يا عم طول الليل شغالة عاللوحة دى وفى الأخر عالية بتقول حساها ناقصة شئ "



ليقترب يطالع لوحتها الفنية لثوانى معدودة

امعن النظر ورفع نظره إليها بتلك الابتسامة

الساحرة "مش ناقصة شئ دا ابداع تسنيم ثقى

فى رأيى "

بابتسامتها المرحة "وأنا بثق فى حد غيرك أنت

وهى " لتعود وتطالع تلك الحزينة بجوارها

تطالعهما وقد أكلتها الغيرة فذلك الوسيم يسعى

خلف صديقتها متجاهلها تماماً رغم اعترافها

السابق بما تضمره له لكنه "العشق الأعمى كما

يسمى لا يرى غير رفيقتها تتمناه ولكنه كحلم

بعيد المنال "

تطالعها تسنيم "مالك يا لولو مكشرة كدا ليه

هو المرحوم كان غالى عليك أوى كدا؟



بضيق طالعتها عالية مستفهمة "مرحوم

...مرحوم مين؟

ابتسمت تسنيم ورامز :ما هو اللى يشوف

تكشيرتك دى يقول حد عزيز مات لك

اكتفت بشبح ابتسامة وعادت لتطالع اللوحة

....

تمر الأيام متتالية والدته تحاول إقناعه بإعطاء

قلبه وعقله الفرصة ليتعرف على تلك الحسناء

التى اختارتها له تارة بالتراضى والمحايلة وتارة

بالتوعد ان تتبرى منه إن لم يطعها ويجرب أن

يخطب تلك التسنيم ويقترب منها فقد تأسر قلبه

ويقبل بها



مجرد تجربة بنى"كانت تلك جملة والدة أحمد لأيام حتى مل منها ووافق أخيراً ولكنه لم يبدى موافقة نهائية بالزواج من تلك تسنيم فقط خطوبة ويحاول التعرف عليها لربما تأسر قلبه ويقبل الزواج منها

....

والأخرى بين كلمات نهر والدتها على إضاعتها فرصتها الذهبية للإرتباط برجل ثرى وحيد أبويه والأهم ابن صديقتها المقربة فنادية رأت أن ابنتها السبب فى عدم رد منى على أمر الخطبة لليوم فتلك الزيارة كانت مدبرة من الصديقتين ليراها أحمد ويخطبها فيما بعد حتى رن هاتف نادية ذات ليلة وكانت صديقتها الثرية "منى"



أجابت صديقتها بفرحة تكتسى قلبها وعقلها الطمع : منى حبيبتى وحشتنينى بقالك يجى أسبوع مبتسأليش يعنى ؟

فأجابتها المتلهفة الأخرى لزيجة ابنها ورؤية أحفادها : متقلقيش يا ندووش حددى إنتِ معاد مع أبو تسنيم وهاجى أنا وعز نزوركم والوصل هيتمد على طول بإذن الله

بلهفة وحبور دخلت غرفتها ابنتها لتجدها غارقة بين لوحاتها وألوانها " مبروك يا سيمو ألف مبروك يا حبيبتى وطبعت قبلة على وجنة ابنتها تسنيم

طالعت والدتها بتعجب : خير يا ماما ؟



لتكمل والدتها : منى كلمتنى وطلبت معاد تيجى تزورنا فيه هى وجوزها

بنفس البلاهة : طب وإيه يعنى مش فهمة ليه الفرحة دى كلها ؟

وعادت لتخط بريشتها فأمسكت والدتها عنها الفرشاة بغضب: بت بطلى هبل بقولك جايين يزورونا يعنى أحمد جاى يخطبك

لتفرغ فمها : إيه !!!!!

تقصدى أحمد نفسه اللى شفناه أحمد ابنها نعممممممممم "ابن منى"

لتوكزها والدتها بذراعها : بت تأدبى دا هيبقى جوزك وأبو عيالك إن شاء الله



فقهقت تسنيم ساخرة : بجد يا ماما أنتِ عسل

فكرانى شوال بطاطس عايزة تخلصنى منى أى

عريس يتقدم كدا تمام موافقين

لتطالعها والدتها بغضب: تسنيم دا عريس لقطة

ميترفضش والله لو عملتى زى كل مرة وطفشتى

العريس منك ل.........لتقاطعها تسنيم : يا ماما

يا حبيبتى أنا لسه متخرجتش عشان تبقى

متسربعة تجوزينى كدا وكأنى عنست اهدى يا

قلبى جواز مش هتجوز دلوقتى " وبعدين أنا حتى

بعد ما تخرج عندى مشروع حياتى مكتب تنظيم

حفلات وأفراح أنا ومؤيد وعالية مشروع عمرنا

يا ماما وهننفذه باذن الله شركة صغننة على

قدنا ونبدأ بقى .



لتنهرها والدتها قاطبة جبينها " يعنى بتكسرى كلامى يا تسنيم طب اسمعى بقى أحمد هتتجوزيه برضاكى غصب عنك هتتجوزيه فين نلاقى عريس زيه فى زمنا دا وقلتى شلة الفاشلين عالية والزفت مؤيد دا هما اللى بيملوا راسك بمشروع وما مشروعش

ولو فضلتى معاندة ومقاطعة العرسان والجواز يبقى أنسى إن ليكى أم ويمين يحاسبنى عليه ربنا لأغضب عليكى حيا وموت وحتى كلام لسانى ما هيخاطب لسانك لأخر يوم في عمرك "

إنه الطمع عزيزى

إذا تكلم المال



خرس القلب والعقل

....

ماذا إن وضعتِ بموقفى تختارين بين والدتك

وبين عنادك أو بالأحرى أبسط حقوقك أن

تختارى شريك حياتك ؟

لقد وضعت بالفعل في تلك المفاضلة وبالطبع

أخترت والدتى بعد محاولاتٍ يائسة أن أثنيها عن

رأيها ولكن لا حياة لمن تنادى وبالفعل تمت

قراءة فاتحتى على ذلك الأحمد لن أحدثكم عن

أشهر خطبتنا المعدودة فانشغالى بدراستى

واختباراتى لم تكفل لى أن أتمعن أو حتى أجاريه

بكلماته المعسولة

تم تحديد موعد العرس بعد انتهاء امتحاناتى

مباشرة ورغم اعتراضى وتحججى بعامى الدراسى

المتبقى إلا أن الوعود حسمت الأمر

وعد بإكمال سنتى الدراسية المتبقية بعد الزواج

وكان هذا الوعد بالنسبة لى أهم من المغريات

التى وضعت أمامى لذلك العريس الثرى وحيد

والديه

....

كان حديثنا طيلة الشهرين حديثاً مقتطباً يبدأ

بالتحية والسلام وينتهى بشجار غيرة غير مبررة

إن لم أقبل دعوته على العشاء وطامتى الكبرى

إن تحدثت عن زملائى فأول ما لفت انتباهى كان

الغيرة المطلقة والغير مبررة وكم تعللت له بأنه

كأى رجل شرقى يرد أنثاه له وحده لا تشاركه

العيون بها

لم أرى ذلك العشق واللهفة عند اللقاء كما

كنت أقرأ في الكتب والروايات فقط جدية

الحديث أو ربما خجلى وانطوايتى وقوقعتى

لم أكترث مطلقاً فجملة والدتى

"يأتى الحب بعد الزواج "

كانت تصم أذني أو بالأحرى تصبرنى .

....



الفصل الثانى

"نشيد العاشقين"

على أنغام "نشيد العاشقين "

صاحبة الصون والعفاف

احلى واحدة في البنات

اللي عمري ما قلبي شاف زيها في المخلوقات

تسمحيلي برقصه هادية

تسحميلي بقرب منك



ليمد يده طالباً منها الرقص فتبتسم خجلة

ويبدئا في الاندماج مع الموسيقى والكلمات وسط

تهاليل الأهل والضيوف

حلم عمري تكوني راضية عن وجودي بس جنبك

يا خلاصة الجمال

يا نشيد العاشقين

يا إجابة عن سؤال كان شاغلنى من سنين

كان سؤال عن مين حبيبتى

مين هتبقى أساس حكايتى

والإجابة كانت إنتِ

إنتِ كنتِ غايبة فين



كان أحمد يحوط خصر تلك الهيفاء زوجته

"تسنيم " ليرفعها عالياً يدير بها في الهواء وسط

الضحكات والمباركات لتقهقه خجلة

فلأول مرة تقترب منه تلك المسافة متمسكه به

كفراشة تحلق ضاحكة ليدور بها منزلاً إياها

ببطء لتتلقى أولى قبلاته السريعة الخاطفة

وسط تصفيقات أصدقائهما وصيحات الفرحة

العالية والصفير

رقصة كرقصات الأساطير.....

عرس أسطورى حضره الجميع من الأهل

والأقارب والأصدقاء الفرحين والشامتين

والحاسدين



العيون تأكلهما شاب ثرى وسيم وحسناء

اختارها من وسط العشرات

بالرفاء والبنين ...

مبارك عرسكما ....

تهانينا لكما.....

تبريكات أنهالت عليهما ليلة عرسهما ....

كانت تسنيم تبتسم ظاهرياً

لكن بداخلها بركان من الأرتياب

خوف من المجهول

من زوج اقترن اسمه باسمه الليلة لا تعرف عنه

سوى بضع معلومات بسيطة قالها هو لها



من حياتها القادمة وذلك المجهول لم تمر أشهر

منذ ألتقته بذات الأسبوع خطبها لا تعرف عنه

شيئاً

ولم تسأل متعللة بجملة والدتها

" هتعرفيه بعد الجواز وجوزك على ما تعوديه"

....

تلك الرقيقة الحالمة ينسدل حريرها البنى خلفها

جالسة على طرف فراشها وقد ارتدت مئزرها

الأبيض من خامة الحرير تخفى تحته قميصها

حياءً بحمرة وجنتيها الشهية ....عيونها بلون

العسل

وقد أزالت بعضاً من مساحيق التجميل

الكثيفة لتستبدلها بلمسات ناعمة من فرشاة

الحمرة كما ترسم لوحاتها بدقة

جالسة فوق طرف الفراش بقلق ترتجف أناملها

الباردة تنتظره

تطاردها الأفكار بل سيول من الأفكار المتناقضة

بين فرحة كونها عروساً تزف لعريسها

وبين حياة جديدة ستطأها بعد قليل

لم تشعر بدخوله

يتكأ على الإطار الخشبى لباب الغرفة يطالعها

تعتلى محياه ابتسامة واسعة يحدث ذاته

"سليطة اللسان الحسناء"



هكذا أسماها أول يوم رأها وبدأ شجارهما

تنحنح فانتفضت تحدث ذاتها

" ويلى ها قد أتى ..ماذا سيفعل ....ماذا أفعل أنا

...هل أخبره بحاجتى للنوم والراحة أم استسلم

لأمرى الواقع وانتهى من ذلك الذعر كله "

ليقطع عليها سيل أفكارها اقترابه من الفراش

يجلس بجوارها

صمت مطبق لثوانٍ معدودة قبل أن يرفع بصره

إليها لتفتح له أبواب الجنة غرق بتلك العينين

عيون بنية واسعة رموش كثة ...

غمازة تزين وجنتها اليسرى ...

وجه بيضاوى مشبع بالحمرة ....

لقد سقط ببئرها وانتهى الأمر.....

سلبته لُبه بجمالها الأخاذ اشتاها وها قد نالها

رغم الأشهر القليلة لخطبتهما لم يكن يتفحص

ملامحها لتلك الدرجة لينتبه لعلامة الحسن

الصغيرة بالقرب من أنفها المستقيم الصغير

"أنتِ جميلة أوى "

هو أنا قلتلك قبل كدا أنكِ جميلة أوى ؟

قال جملته فعضت على شفتها السفلى خجلاً

وطأطأت رأسها

فرفع وجهها لمستواه وابتسم لها " تسنيم "

لم تكن تجرأ على رفع عينيها فأغلقتهما خجلاً

وسط نظراته الفاحصة لوجهها

فها قد بدأ بوجهها يتأمله كلوحة من الخالق

"جميلة حد الجنون...فاتنة حد الشغف



" هكذا كانت بعينى زوجها ليلة عرسهما "

رفع كفها يقبله تلاه بذراعيها حتى وصل لوجنتها

وغرق هو بالعسل وسط استسلامها المشوب

بالقلق

وغرق العروسان في بحر العسل

....

كما يقولون عزيزاتى

"أجمل لحظة في الحدوتة أولها"

بلى كانت البداية أكثر من رائعة منزل فخم ...

رجل جذاب وحيد والديه ...ثرى ....

كمن أمسكت بقطعة من السماء فرحاً وزهوا

خُيل لى أنه النعيم حقاً وأيامنا القادمة جنات



ومروج خضراء

لكن إن جلست يوماً وحيداً تحاول أن تجمع

حولك ظلال أيام جميلة عشتها مع من تحبّ،

اترك بعيداً كلّ مشاعر الألم والوحشة

التي فرقت بينكما

وحاول أن تجمع في دفاتر أوراقك ..

كلّ الكلمات الجميلة التي سمعتها ممّن تحب

وكلّ الكلمات الصادقة التي قلتها لمن تحب

لعاميين"عشق...وله...غدر.....عنف....غيرة

عمياء ...كل المسميات المختلطة للمشاعر

الجياشة منها والسيئة على حد سواء..........."

....

لتفق تسنيم من شرودها وذكرياتها

تمسح عبرة صغيرة ترقرقت منها سريعاً ما

أزاحتها بإصبعها وتنحنحت وكأن الكلمات غصة

تقف بحلقها

المشهد دائرة لعيون متلهفة تترقب...تنتظر....ما

فعله الوسيم الثرى بها لتكمل...

" أضاعنى ....بلى أضاعنى كلياً

لم أعد أعرف من أنا ؟ حرمنى الصحبة

حرمنى كل شئ حتى أبسط حقوقى بالعمل منعنى

إياها بحجة "لا ينقصنى مال "

كانت كلماته ووعوده أيام زواجنا الأولى



مجرد خيوط من الآمال والأوهام التي تنموا

سريعاً في ساحات الأحلام .. ولكنها تتلاشى

سريعا كماء السراب

هكذا تلاشى الهيام بعد لنقل أشهر أو عام

ظهرالوجه الأخر للنرجسية الذكورية ....

كان لزاماً على عقلى الحالم أن أتقبل ذلك

الطبع وكيف لى بالاعتراض فالزيجة صفقة

مربحة لولدتى التى مهما حاولت أشكو لها

تواسينى بأنها غيرة على زوجته لا أكثر وإن

اعترضت نلت منها توبيخاً اعتدته رغم أنى

وحيدتها .....أرى تساؤلات بعيونكما "أين والدى

من الأمر"



والدى رجل مُسالم للغاية لا يهتم طالما لم أشكو

له لا يتدخل كثيراً ما أردت ذلك لكنها توقفنى

بتوبيخاتها لا ألومها أعنى والدتى ولا ألوم والدى

أنا ألوم ذاتى أنا شخصية ضعيفة سلبية أقصى

رد فعل لى دمعاتى مع استسلامى للأمر الواقع

بعد شكوى واثنان وثلاثة...وعشرة مللت

الشكوى فأخر الليل يأتى لفراشى يبثنى دفء

وهمى يدم لساعات ويتبخر مع ندى الصباح

شعوري أنني سأخسره إن طاوعت عقلى ورحلت

بلا عودة يفقدني صوابي ببعض الأحيان

ويدخلني في عزلة جنونية لا أخرج منها بسهولة

كأنني أرى مصيري بين وجوده وعدمه.... بين

رغبتى بالقرب منه حتى وإن كان القرب يقتلنى

ويضيع البقية الباقية من ذاتى وبين بعدى عنه

لأتنفس الحرية ثانية

لا املك أي قراروحده هو من يملك القرار

وأنا لا حول لي ولا قوة..

أفتقد نفسي ، أبحث عنها فلا أجدها

أمد لنفسي يداي فلا تلمسني

غدت حالميتى الوردية كوابيس تطاردنى



الفصل الثالث

"رفقاً بالقوارير"

لتعود بذاكرتها لعام زواجها الثانى عقب تخرجها

"انهت ارتداء ملابسها المكونة من عبائة سوداء وحجاب بنفس اللون كما يأمرها دوماً

بالبداية اعترضت على إصراره وتعنته في اختيار ملابسها ولكن نصيحة والدتها وحماتها الاتى أقنعتها أن الزوجة الحرة من تطع زوجها وإنه يغير حد الجنون عليها ويريدها أميرته وحده وذلك الزى الشبابى قد يجلب لها المضايقات



بالشوارع فالأفضل لها أن تستمع له ولا تجادله وبالفعل رضخت لأوامره"

تناولت حقيبة يدها وخرجت لتمر بها الساعات متناسية الوقت تماماً فتلك المرة الأولى التى تخرج وحدها للتسوق منذ زواجهما ....كبلبل خرج لتوه من قفصه الذهبى يتنفس معنى الحرية يحلق بين الأشجار.....لم يتعبها المشى وأكملت طريقها سيراً على الأقدام فبدلاً من قضاء أغراضها والعودة سريعاً قبل عودته كما اتفقت مع والدته بعد إصرار تسنيم الكبير على الخروج لشراء احتياجاتها الخاصة من إحدى المحلات القريبة ورضوخ حماتها لطلبها على أن تعود سريعاً ولكن تلك البلبة حلقت وتناست الوقت تماماً



....

يدخل شقة والدته كعادته أولاً يحمل

بيده ما لذ وطاب من المشتريات يناديها "تسنيم

...ماما...الغدا جاهز ؟ هموت من الجوع"

تلعثمت الأم واضطربت وهى تطالع الساعة

المعلقة بالحائط أمامها ..... تفرك راحتى يدها

تحدث ذاتها

يا ترى رحتى فين دا كله استريا رب وكمان

مبترديش على تليفونك ......يا ستاريا رب استر

...

لتنتفض باقتراب ابنها منها يقبل رأسها

"إيه يا ست الكل بناديكى مبترديش ليه ؟"



طالعته مبتسمة "حمد الله على سلامتك يا ابنى
"

الله يسلمك يا ست الكل أمال فين تسنيم ؟

تلعثمت الأم ولم تجبه فانتابه القلق فحدثها

"ماما تسنيم فين؟"

بلعت الأم ريقها بصعوبة تجيبه

"نزلت تشترى حاجة وزمانها راجعة"

ليهدر كالمجنون"إيه خرجت ؟"

ليأتيه صوت والده الداخل للتو

" خير صوتكم طالع ليه ؟"

لتقذف عينيه شرراً " النهاردة أخر يوم في عمرها
"



وأخرج هاتفها يتصل بها وما من مجيب"

لتقاطعه والدته"يا ابنى يمكن رجعت وقاعدة في الشقة بتعمل حاجة بطل عصبية على الفاضى بقى

يهرول يسبقه غضبه لشقته مكملاً اتصالاته بها فيستمع لصوت هاتفها بمجرد دخوله الشقة فيتأكد أن البلهاء نسيت هاتفها بالمنزل فيتناوله من فوق المنضدة الصغيرة فيلقيه يضربه عرض الحائط يهشمه

ليتفاجئ بها تفتح باب الشقة تدخل عليه

هربت الدماء من عروقها بمجرد رؤيته اهتزت أوداجها واضطربت متلعثمة " أحم.....أحمد ..."



اقتربت منه بهلع تطالعه " أنا ...أنا كنت

....بشت......بشترى..........لتسكتها صفعته

....

تحملت أذى نفسى وألم جسدى لم أذقه يوماً

من قبل تذوقت معنى العنف الأسرى ...

معنى رفقاً بالقوارير فحقاً تحت وطأة يديه

وغضبه أصبحت قارورة مهشمة الضلوع حتى

ذهب صوتى تحته وأنا أحاول الاستنجاد دون

جدوى

....

ستتعجبن وتتسائلن لما لم أتركه "هنا قهقهت

تسنيم ساخرة من ذاتها " كيف أهرب منه وهو

من سبقنى يشتكينى لوالدتى التى أنهالت عليا

بأصعب ما قد تسمع الأنثى يوماً لتصل به لدرجة اتهامى بالخيانة ولولا تدخل والديه ونهرهما إياه لقتلنى ليلتها لم يخلصنى من براثنه سوى دمائى أرضاً معلنة عن فقداننا للطفل المنتظر منذ عام

نعم عزيزاتى مجتمعنا لا يعترف بالسيدة التى تخرج للتنزه بمفردها ويسرقها الوقت مؤكد كانت تفعل شيئ ما يعيب لشرفها وكرامتها

بعد أن أضعت البقية الباقية من كرامتى بإجبارى الاعتذار له أمام الجميع ......ابتسمت ساخرة مع دمعة متحجرة بمقلتها "بلى اعتذرت بل قبلت رأسه ليرضى ....



رأيت الموت يلوح في الأفق لولا كلمات ربى عز

وجل بقرائتى للقرأن الكريم "ونيسى ومرشدى

الوحيد"

خرجت من المشفى بعد عدة أيام عائدة لمنزلى

برفقته بعد أن اعتذرت له أمام الجميع وتواضع

وتنازل وقبل اعتذارى

نهارها استنجدت عيونى بوالدتى فلم تجدها

سوى تهجم لا تدافع

استنجدت عيونى بوالدى فلم ترى سوى ضعف

وإرادة شبه مسلوبة أمامهم حقاً كما قيل

"للمال سطوته"

خاصة بعد أن عمل والدى لديهم في سلسلة

متاجرهم وهو الرجل البسيط المحال للمعاش



منذ سنوات بالنسبة له ولوالدتى كان حلم

وردى وتحقق على أرض الواقع لهما ابنتهما التى

انتظراها لسنوات تزوجت ثرى يغير عليها حد

الجنون وهما الأن يمرحا ويسرحا في جنة زوجة

الابنة وعائلته الثرية

عُدت المنزل وانتهى الأمر للجميع سواى

كنت على طاولة العشاء مغيبة الوعي تماماً.....

ألقى الطعام بفمي ولا أنظر لأى منهم

أراه شبحاً ....

كلما رمقنى بنظرة غضب إزداد نفورى منه ...

كلما تذكرت والدتى نفرت منه أكثر



حتى والدى لم يتدخل كعادته يكتفى بالسمع ولا

تعليق برأيه الزوجة ملك زوجها ولا يحق للأهل

التدخل

هل تعتقدون الأمر به مبالغة بعض الشئ

" أجزم لكم أن أشباه الرجال تملأ مجتمعنا

وكفى"

مرت الأيام ولشهرين كاملين نفرت منه وكان

الخصام سيد الموقف حتى ضعفت ذاتى اللعينة

ذات ليلة وأعادنى بدفئه الوهمى لأحضانه

متعللاً بغيرته الجنونية علىّ

....



الفصل الرابع

" وداعاً أيها العشق"

تقف خلف نافذتها الزجاجية فى بنايته الشاهقه

تتابع زخات المطر شاردة

أجمل مافي الشتاء...

ذلك السكون التام وكأن العالم يعيش في سبات

أتأمل الشارع من نافذتي إنه خال ...

وكأن الجميع نيام ما أجمل هذا السكون ....

وهذا الهدوء..........

رغم انعزالى الشبه تام بعد زواجى منه عن

المناسبات الاجتماعية وحتى صديقاتى انقطعت

علاقاتى بهن بعد تخرجى ومنعه لى أن أعمل لم

أعد أخرج لم أعد أتحدث مع رفيقات أو قريبات

أخشى غضبه ...أخشى صفعاته ....تنتابنى

القشعريرة بمجرد رؤية تقطبية وجهه

حتى كانت الطامة الكبرى تلك الليلة

عرس إحدى أقربائه

تحت إصرار الجميع أن أحضر العرس معهم

وبالفعل ذهبنا لذلك العرس

القاعة ملكية الأضواء ساطعة .....

الجميع يثرثر حتى والدته تثرثر وقريباتها .....

لا أعرف أى من المدعوات حتى العروس لم

أتحرك من مقعدى قيد أنملة طوال الليل فقط

أتابع وأراقب الجميع وحدى وزوجى بين

أصدقائه على إحدى الطاولات البعيدة عنى

ضجرت كثيراً من الضوضاء ومللت فأتتنى

الجرأة الخروج من القاعة أستنشق الهواء حتى

وإ. كان صقيع لم أهتم فقط الهرب من عيون

الناس والقوقعة التى اعتدتها ولو قليلاً الأختلاء

بوحدتى

تمشيت فى حديقة الفندق الأمامية قليلاً حتى

جائنى صوته ......"تسنيم"

كالصاعقة الهوجاء ضرب الصوت أوصالى لا

أدرى أفرح أم ذعر أم رهبة أم رغبة فى الهرب

فتسنيم لم تعد تسنيم

غدوت أخرى بائسة انطوائية خائفة من

المواجهات من الوجوه مجرد حديث مقتطب

أضيق به ذرعاً ما بالى برفيق سنوات دراسة



رفيق تشاركنا ذكريات أُخوة وصدق

ليعيد مناداتى ثانية استدرت أُطالعه وكفيي

ترتجف

وقفت متسمرة بمكانى أُطالعه "مهندم الملبس

واللحية ....لم يعد ذلك الشاب العفوى ...نظرته

الجادة اخترقت أوصالى وكأنه بالكاد تعرف علىّ

اقترب بضع خطوات منى يتفحص وجهى وكأنه

يتأكد أنى ذات التسنيم

أشار بإصبعه علىّ "تسنيم"

ابتلعت ريقى أُحرك رأسى بالإيجاب

فابتسم بعذوبة اعتادها يطالعنى

"سنة كاملة يا تسنيم "



بدمعة حبيسة حركت رأسى بالإيجاب دون كلمة

فاقترب أكثر يمد يده ليصافحنى

أطلت النظر لكفه الممدودة وكأنى بصراع داخلى

كبير هل أمد يدى وأصافحه أم أتراجع هاربة

منه قبل أن يبحث الشبح عنى وأنال عقوبة

كعادتى

لأجده يبعد كفه الممدودة معتذراً

"أسف لو ضايقتك وابتعد"

فناديته "رامز.....وقف مكانه دون أن يلتفت

فأردفت ....والله زمان يا ميزو "

التفت بابتسامة واسعة

....



جلسنا على إحدى الأرائك الخشبية فى الحديقة

يقص علىّ ما أنجزه بعد تخرجه وفتحه لمكتب

تحضير الأعراس كما كان يتمنى

استمع دون كلمة فقد اشتقت لحديثه حقاً

لم أبالى بعاقبة أمرى إن رأنا أحد وأخبر شبحى

المسمى زوجى

حتى هبت العاصفة حقاً عاصفة هوجاء من

أحمق

لم يسمع ....لم يرى.....لم يتحدث.......فقط وابل

من السب والقذف هدر بالمكان ولكمات على

وجه رامز أوقعته أرضاً وشجار دامى للأثنين



انتهى بحضور أمن الفندق وطردهما بعد التهديد بطلب الشرطة لهما

إن قلت كلمة كدتُ أبلل ملابسى ذعراً كانت قليلة ليلتها لن أكون أبالغ فى الأمر

لحظى العاثر والداه لم يشعرا بالأمر بداخل القاعة ينشغلا كباقى المدعويين

أما أنا لم أشعر سوى بكفه تعتصر ساعدى تجذبنى أهرول خلفه أقع وأتعثر بثوبى ولا يبالى

....

يجرنى خلفه على الممر الحجرى للحديقة تعثرت بفستانى وسقطت انجرحت ركبتى فلم يهتم من صرخاتى وتأوهى



ترك معصمى وحرره لينهال على حجابى يجذبنى

منه لأقف على قدمى فسقط الحجاب عنى

فثار جنونه أكثر.........

صفعات جنونية لا أدرى من أى وجهه تصيبنى

تضاف لوابل الشتائم التى يلقيها

بعد عجزى شبه التام وأنا أستنجد بالعيون التى

اكتفت بالتمتمة والنمنمنة على ما يرونه دون

تدخل لإنقاذ أنثى تعانى تستنجد عيونها بهم

حملنى فوق كتفه عُنوة لينهى تعثرى وتشبثى

بالأرض

وضعنى بسيارته صافعاً الباب بقوة هزت البقية

الباقية من ذعرى



بسرعة جنونية وقيادة متهورة وصل البناية لا أدرى كيف ومتى وصل بى لم أعد أشعر بالعالم حولى

لم أشعر سوى بارتطامى بأرضية شقتى

ذعر تام ....لا أستحى بقولها بللت ملابسى وصوتى يأن لا يخرج من حنجرتى أستنجد وما من مغيث

سوطه لليوم صداه بأذنى "سوطه" كان ذلك الحزام الجلدى ينزل على جسدى الهزيل

ينعانى السوط كما أنعى وأرثى أنا ذاتى

تمنيت الموت ولم يرأف الموت بى ويأتى ......كادت روحى تزهق ولم تزهق لأُرحم من ذلك العذاب المسمى فى قاموسه "تأديباً"



أنتهي الأمر بى أصارع الموت فى غرفة العناية

المشددة بالمشفى

من أقلنى المشفى ومتى وكيف لم أدرى سوى بعد

إفاقتى من غيوبة دامت أسبوع كامل

فقدان مؤقت فى الذاكرة .....بالإضافة لكسر

بساقى ومعصمى وكدمات متفرقة بأنحاء جسدى

وجروح منها العميق ومنها الطفيف برأسى

وجسدى

حُرر محضر الشرطة وأتهمه والدى بشكل مباشر

وتم القبض على ذلك الذئب المسمى بزوجى

مقابل تنازلى عن المحضر كان قرار والدى

بالإفراج عنى بتطليقى " طلاق بين "



بعد حبسه لشهر كامل وافق على الطلاق تحت ضغط والديه وبالفعل خرجت من عصمته للأبد

خرجت من قيد كُبلت به لعامين وأكثر

تخلصت من عشق وهمى اعتقدت وجوده

خرجت من جحيم يبدو جنة ومروج خضراء من خارج الإطار لكن إن دخلته رأيت الحقيقة كاملة رأيت معنى النرجسية والمرض النفسى المسمى باضطراب الهوية الذى يعانيه الوغد طليقى

دمعات منسابة من جميع الحاضرات يرثين حال تسنيم وما عانته لعامين من تعنيف وضرب وإهانة نفسية وجسدية



ابتسمت رافعة رأسها تطالعهن

" أنا تحررت من قيده

واكتسبت لقب مطلقة ولم أهتم "

لأشهر ظللت حبيسة منزلى أخشى حتى الخروج

لشرفتى أخشى الناس.....أخشى الوجوه

....أخشى أن أراه إن خرجت أقابله وتعاد الكرة

خشيت كل شئ حتى ذاتى

نظرات الاتهام بعيون والدتى بأنى المذنبة فكيف

لسيدة متزوجة أن تتحدث مع رجل

حتى وإن كان صديق دراستها وتربطها به أُخوة

فى الله

مجتمعنا سيداتى لا يرحم .....يرانا مذنبات لا

حول لنا إن تمردن على واقع ظالم ....تنهال

الاتهامات من أنوثتنا حتى نصبح سلعة رخيصة

تلاك بالأفواه الشامتة منها والساخرة والحاقدة

تلك أنا تسنيم مؤسسة الجمعية وتلك معاناتى

لعلها تكن عظة وعبرة لكن

انهالت التصفيقات الحارة والجميع وقف على

قدميه يحيى تسنيم المكافحة المتحدية للعنف

وللعادات الصماء ولمجتمعها العقيم



الفصل الخامس

"أمل جديد"

تنهمر الأمطار بغزارة ...

ارتبكت الشوارع ... أقفلت المتاجر...

الكل مسرعاً باحثاً عمّا يحميه من المطر...

وها هم الأطفال هاربين لبيوتهم احتماءً من ماء المطر...

غلقت الأبواب وأحكم إغلاق النوافذ....

تقف تنتظر الحافلة عائدة من دوامها المسائى بمكتب تجهيز حفلات الزفاف

زخات المطر شديدة .....لا سيارات أجرة ....

لا حفلات تتوقف .....



هرولت بالطريق تبحث عن مأوى يحميها من

تلك الزخات المتتالية للمطر ليأتيها صوته يناديها

"تسنيم"

ابتسمت بعذوبة قبل أن تستدير تطالعه

" في وقته كالعادة"

التفتت لتراه حازم يقف يمد يده لها بالمظلة

يبتسم كعادته مبلل الملابس تتساقط قطرات

المياه من فوق خصلاته البنيه ....

تناولت المظلة لم تفتحها بل ركضت في وسط

الطريق الخاوى تماماً تدور في دوائر تضحك من

أعماقها



يقف يتابع مرحها بل شاركها الركض بوسط

الشارع حتى أُتعبت وتوقفت تطالعه بابتسامة

ليسبقها بجملته "تقبلى تتجوزينى يا تسنيم"

طالعته لا تدرى أتصرخ فرحاً أم تصرخ رافضة

فتلك العقدة النفسية من الزواج لم تُحل بعد

طالعته وأطالت النظر حتى كادت تنطقها رافضة

لكنه سبقها "حتى لو رفضتى هستناكى بردو

لغاية ما تقتنعى إن الرجالة مش كلهم مصطفى

أبو حجر"

قهقهت حتى أدمعت عينيها

يطالعها يكتفى برؤيتها وقد عادت ذات التسنيم

ذات الإنسانة البشوشة من هام بعشقها

لسنوات في صمت يكتفى بالقرب منها



صمتت فجأة وحدثته بجدية حتى لو طلعت

حازم أبو حجر فأنا مش نفس التسنيم الضعيفة

لا أنا دلوقتى ست قوية بشتغل وعندى جمعية

وجيش ستات لو فكرت بس مجرد تفكير تعنفنى

هيعلقوك في ميدان عام

ابتسم بغير تصديق فارغ فمه يقترب منها "افهم

من دا إنك وافقتى تتجوزينى "

ابتسمت ولم تجبه وأكملت ركضها في الطريق

وقد هدأ المطر قليلاً لكن عفويتهما لم تهدأ

ليضعا من ليلتها أولى سطور حياتهما معاً

حياة تفاهم ....حياة سوية قائمة على التكافؤ

قائمة على عشق حقيقى



....

بعد عام

ما زالت الحياة مستمره وما زال الأمل موجوداً،

ما زالت تلك القطرات تنهمر وتطرق نافذتها

بلطف، فتذهب لتتأملها عن قرب وتقف أمام

النافذه.. تراقب جمال المطر فترتسم عليها

الإبتسامه،

أغمضت عينيها تسترجع شريط ذكرياتها ..

أحلامها ....كل الذكريات السوداء .....

كل ما بقلبها من نقاط سوداء تخلصا منها سوياً

احتضنها من الخلف يلمس بكفه على بطنها

المتكور



"عايز بنوتة شبهك "

استدارات برأسها بابتسامة

"لا أنا عايز ولد بلون عيونك وغمازتك "

تمت بحمد الله

في السابع من سبتمبر 2017

بسمة محمود أحمد

"كاتبة الجنوب"

